واقع البيئة العامة لمراكز البحوث والدراسات في الأراضي الفلسطينية بالتطبيق على قطاع غزة

معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية

غزة - فلسطين

www.Pal-studies.ps

مايو ـ 2016

المحتويات:

مقدمة..... 2
مشكلة الدراسة..... 3
الدراسات السابقة..... 4
تعقيب على الدراسات السابقة..... 7
أهداف الدراسة..... 7
تساؤلات الدراسة..... 8
نوعية الدراسة ومنهجيتها..... 8
مجتمع الدراسة وعينتها..... 8
أدوات جمع البيانات..... 8
صدق أداة الدراسة..... 9
ثبات أداة الدراسة..... 10
الأساليب الإحصائية المستخدمة..... 10
حدود الدراسة..... 11
الإطار النظري للدراسة..... 11
خصائص ووظائف مراكز البحوث والدراسات..... 12
المشكلات التي تواجه مراكز البحوث العربية والفلسطينية..... 13
توزيع وانتشار مراكز البحوث العربية..... 15
نتائج الدراسة..... 16
أولاً: إمكانات وأعمال المراكز..... 16
ثانيا: واقع بيئة العمل في مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين..... 21
ثالثا: المشكلات/ المعوقات التي تواجه مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين..... 22
رابعا: متطلبات تفعيل مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين..... 23
أهم نتائج الدراسة..... 25
مقترح لتطوير مراكز البحوث والدراسات في فلسطين والعالم العربي..... 26

مقدمة:

ازدادت في العقود الأخيرة من القرن الحادي والعشرين أهمية مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات الإستراتيجية على مستوى العالم بشكل واضح وملحوظ، حتى أصبحت أحد المؤشرات التي تدل على تطور الدول وتقدمها، انطلاقاً إلى التغيير والتحديث، وصولاً إلى مستقبل زاهر، حتى أصبحت البحوث والدراسات العلمية أهم ركائز العمل في الدول المتقدمة، بما يمكنها من القدرة على امتلاك مستقبلها، حيث تمكن المسئولون وأصحاب القرار من التعرف على الواقع والتخطيط له وفق أسس علمية واضحة المعالم إلى حد كبير، في ظل معطيات وشواهد الواقع، بما يمكن صاحب القرار من اتخاذ قرارات ذات مضمون يتماشى مع مؤشرات المستقبل بقدر من الاطمئنان.

لهذا أصبح المتطلب الأساسي العمل على تفعيل دور مراكز البحوث والدراسات في شتى متطلبات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية وغيرها، باعتبارها الطريق الآمن لإيصال المعرفة المتخصصة إلى صاحب القرار، عن طريق ما تصدره المراكز من بحوث ودراسات ومؤتمرات وندوات ودراسات استطلاعية، بما يضمن معرفة الواقع في إطار علمي واقعي.

هذه المراكز تعد المرآة التي تعكس اهتمام الأمم والشعوب بالعلم والمعرفة واستشراف آفاق المستقبل، وفق المنظور العلمي والمعرفي، كما تعكس توجه الشعوب إلى حفظ قدراتها ومنجزاتها وتراثها وحضاراتها، فهي عملية هادفة لتأكيد وتجديد ذاكرة الوطن والمواطن، مما يدل على الوعي الحضاري والنضج الفكري، فتلك المراكز هي بمثابة المخازن والوعاء لذاكرة التاريخ الإنساني في أبعاده المختلفة، وعلى حسب اهتمام واختصاص مراكز البحث والدراسة[1].

فوجود المراكز وانتشارها يعد مؤشراً للمنجزات الحضارية والنهضوية والثقافية، وعنواناً للتنمية ورسم السياسات، وأحد مؤشرات التنمية ودراسة القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع، وبلورة رؤى ومقترحات علمية متعلقة بها، بما يؤدي إلى إيجاد الحلول المناسبة لها، ولا نبالغ إن قلنا بأن وجود المراكز البحثية أصبح له دور أساسي في نهوض الأمم وتقدم الشعوب نحو تحقيق أهدافها، بما يدعم عمليات صنع القرار ورسم السياسات وتحقيق الاستراتيجيات[2]، فهي مراكز ليست فقط لتجميع المعلومات؛ ولكنها مراكز لإنتاج وصناعة الأفكار؛ فالأفكار عندما تُصنع لا يتم الوقوف عند صُنعها، وإنما نقلها إلى المجتمع من ناحية، ولصانع القرار السياسي من ناحية أخرى؛

[1] د. معمر فيصل خولي، دور الأبحاث والدراسات في صنع القرار السياسي "إيران نموذجاً" سبتمبر 2015، الرابط:
http:||rowbetcenter.com|archivies|11893

[2] د. خالد السيد محمود، دور ومراكز الأبحاث في الوطن العربي، الواقع وشروط الانتقال إلى فعالية أكبر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يناير 2013، ص1.

كي يصل إلى المسئولين وأصحاب القرار لتبنى عليها قرارات وسياسات[3]. وفي الولايات المتحدة على سبيل المثال تؤدي مراكز البحوث دوراً أساسياً في مجال اتخاذ القرار، "بل يذهب البعض إلى القول بان بعض هذه المراكز تشكل خطوطاً خلفية للبيت الأبيض ووزارة الدفاع الأمريكية"[4] ، المراكز ذات دور رائد ومتقدم في قيادة السياسات العالمية حتى أصبحت جزءاً من المشهد السياسي التنموي في العديد من البلدان المتقدمة، وأحد المشاركين في وضع الحلول وطرح البدائل والخيارات، بما يدعم صنع القرار ورسم السياسات. غير أن الدور الذي اضطلعت به المراكز البحثية في الوطن العربي وفي فلسطين مختلف عما هو عليه في دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بسبب المعيقات والمصاعب التي تواجهها، ولأنها لم تتبوأ مكانها الحقيقي،

ولم تمارس دورها الحيوي في المشاركة في صنع القرار، وبدا دور معظمها غير فاعل في عملية التنمية بكافة أبعادها، وليس بسبب عجزها عن أداء هذا الدور، بل بسبب المعوقات الكثيرة التي تحيط بها، وعدم تكليفها بهذه المهام بحكم طبيعة الحياة السياسية العربية، وطبيعة نُظم الحكم، الذي يتصف بالمركزية والشمولية، والبيروقراطية في الأغلب منها، إضافة إلى بعدها عن العمل المؤسسي المعمول به في العديد من الدول الغربية[5]. وبالنسبة للحالة الفلسطينية الخاصة حيث تعاني من التشرذم والمصادرة والاعتقال والإغلاق والحصار والاجتياح الإسرائيلي المتواصل، وعدم توفر الدعم للصمود والعمل المؤسسي؛ كلها عوامل ساهمت في تراجع الدور المنوط في مراكز البحث في فلسطين.

---

[3] د. معمر فيصل خولي، دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع القرار السياسي مرجع سابق.

[4] جواد الحمد| دور مراكز الأبحاث العربية في الوطن العربي، ورقة عمل، مركز أبحاث الخليج دبي 2005.
http:||www.mesc.comjo|purvision|2005|t.htm

[5] هشام الشهواني، مراكز الأبحاث وأهميتها، موقع دنيا الوطن:
http:pntlipt.alwatanvoice.com|article|2011|08|07|234398.html.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة بوجود عدد كبير من المراكز البحثية في فلسطين؛ إلا ان هذه المراكز دورها غير فاعل، وغير واضح؛ بل غير معروف عمل العديد منها؛ فلا يوجد للعديد منها أي مساهمات في التنمية المجتمعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، ولا أي مساهمة في صنع القرار الفلسطيني، أو رفد المسئولين بالمعلومات أو التقارير، أو المساهمة في حركة التغيير، أو حلول للحالة الشائكة والصعبة التي تعاني منها السلطة الوطنية الفلسطينية؛ فدورها مازال ضعيفاً ومحدوداً وغير ظاهر، لاسيما في صنع القرار الفلسطيني؛ وإضافة إلى التوجهات الأيديولوجية والحزبية التي تقوم عليها هذه المراكز والمؤسسات. فهذه الدراسة محاولة للتعرف على وضع المؤسسات الفلسطينية ومدى أهمية وجودها وهل يوجد لها دور في الحياة السياسية والتنموية العامة الفلسطينية، وهل تساهم في صنع القرار الفلسطيني، ثم ما المشاكل التي تواجهها لأداء دورها المنوط بها.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات الخاصة بالمراكز البحثية، خاصة على الصعيد الفلسطيني من الدراسات القليلة والنادرة، ولكي يستفيد الباحث لإتمام متطلبات هذه الدراسة اطلع الباحث على عدد من الدراسات وأوراق العمل المتعلقة بموضوع الدراسة المباشرة وغير المباشرة، ورغم قلتها إلا أنها تفسح المجال للتعرف على معالم الطريق لاستكمال متطلبات البحث، ومن هذه الدراسات:

1. دراسة د. معمر فيصل خولي (2005)[6]

تحدثت الدراسة عن دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع القرار السياسي "إيران نموذجاً"، حيث استعرض التطور التاريخي لمراكز البحوث في إيران، منذ عهد شاه إيران محمد رضا بهلوي، ثم في عهد الخميني ورافسنجاني، منتقلاً إلى عهد خاتمي ونجاد وروحاني، وما أحدثته مراكز البحوث في رفد صاحب القرار في كيفية التعامل مع الملف النووي الإيراني، ومن نتائج الدراسة:

أ- ارتباط مراكز البحوث ارتباطاً وثيقاً بالحكومة الإيرانية، سواء الحكومية منها أو المستقلة.

ب- الدولة تعتمد اعتماداً كبيراً على أربعة مراكز في صنع القرار في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والدولية.

ت- تستضيف الدولة خبراء سياسيين من الخارج ومن قارات العالم في مجال العلاقات الدولية حيث تم عقد حلقات نقاش بحثية.

[6] د. معمر فيصل خولي، دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع القرار السياسي "إيران نموذجاً"، مرجع سابق.

ث- استنتجت الدراسة أن الواقع العربي بيئته غير مواتية لتفعيل مراكز البحوث والدراسات، حيث تعاني من نقص هائل في جودة التعليم والبحث العلمي.

ج- تنظر الحكومات العربية إلى هذا النوع من الاستثمار البحثي بأنه إنفاق هامش أو نشاط ترفي؛ فهو من أجل الوجاهة الاجتماعية والإقليمية والدولية.

ح- إن تمويل الإنفاق الحكومي العربي على البحث يقل عن 1%.

2. دراسة سعيد جميل تمراز 2005 [7]

هدفت الدراسة إلى إبراز دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في حفظ وتوثيق وصيانة المحفوظات الفلسطينية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الميداني، حيث تحدث عن الميادين التي تقوم بها أقسام المؤسسة البحثية، من حيث الوثائق والسجلات والكتب والأرشفة، والإصدارات البحثية، وحفظ المخطوطات، وأهم ما توصلت إليه الدراسة:

أ- تمكنت المؤسسة منذ إنشائها عام 1982 في تحقيق نجاح كبير في حفظ التراث الفلسطيني وحمايته من التلف، وحفظه من محاولات الاحتلال من طمس الهوية الفلسطينية.

ب- سعي المؤسسة إلى إنشاء أرشيف كامل للقدس وفلسطين، يجمع كافة المحفوظات الفلسطينية.

ت- يستفيد من هذه الدراسة طلبة الدراسات العليا من الطلاب الفلسطينيين والعرب والأجانب، إلى جانب الوطن العربي والفلسطيني كله.

3. دراسة خالد وليد عمرو 2013 [8]

تحدثت الدراسة عن أدوار ومهام مراكز البحوث والدراسات على الصعيد الدولي والأوروبي والعربي، ثم تحدثت على التحديات التي تواجهها، وعن كيفية دعم هذه المراكز في العالم العربي، ومن ثم تفعيلها، ومن أهم نتائج الدراسة:

أ- يقوم دور هذه المراكز في العالم العربي في الغالب على نشر الكتب والمجلات والدوريات.

ب- تتخذ أدوار بعض هذه المراكز في الوطن العربي بحسب اهتمامات المؤسسات المانحة.

ت- يعتمد دور هذه المراكز وفاعليته على صانع القرار طبقاً للعلاقات الشخصية.

ث- ضعف دورها في التأثير على صانع القرار.

ج- تنشر تقارير أمنية واستخبارية.

ح- انعدام العمل المؤسساتي المستقل والمناخ الديمقراطي.

خ- العشوائية في العمل.

د- ضعف المعلومـــات.

ذ- تعمل في بيئة غير مولده للأفكار المتجددة والمبدعة.

---

[7] سعيد جميل تمراز، دور مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس في حفظ وتوثيق صيانة المحفوظات الفلسطينية 1982-2015، مؤتمر القدس العلمي التاسع، مؤسسة القدس الدولية، فلسطين، غزة، 2015.

[8] خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال على فاعلية أكبر، المركز العربي للأبحاث والسياسات، قطر 2013

4. دراسة وليد عبد الحي 2012[9]

هدفت هذه الدراسة التعرف على البيئة العامة لمراكز الدراسات في المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من 1989-2010، استخدم الباحث أداة تحليل المضمون لأدبيات بحوث مراكز البيوت الأردنية، حيث وصل عدد المراكز في الأردن إلى 136 مركز دراسات، وأهم نتائج الدراسة:

أ- تنوع إنتاج هذه المراكز: العسكرية- السياسية- الاقتصادية- الاجتماعية- تشريعية- فكرية-إلخ.

ب- هذه المراكز تعمل في بيئة ضاغطة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

ت- العلاقة بين المراكز وهيئات صنع القرار السياسي والاقتصادي غير منتظمة، وفي أغلب الأحيان من طرف واحد.

ث- المراكز الرسمية التي تدعمها الدولة هي أقرب المراكز لصنع القرار من المراكز الخاصة، لكن من المتابعة لما أنتجته هذه المراكز الرسمية لا يشير إلى هذه العلاقة.

5. دراسة عادل عوض الله 2007 [10]

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البحث العلمي وسبل تطويره في الجامعة الإسلامية بغزة، حيث استعرض الباحث أهداف البحث العلمي في العالم العربي والإسلامي، وأهم ما توصلت إليه الدراسة:

أ- توجد في الجامعة الإسلامية مجموعة مميزة من الباحثين، نشرت منذ عام 1998 (434) بحثاً، منها (373) بحث منسوبة لأعضاء هيئة التدريس ممن يحملون درجتي الماجستير والدكتوراه.

ب- توجد مجموعة كبيرة من الباحثين غير المهتمين بالبحث العلمي، داعياً إلى دراسة هذه الظاهرة من ناحية بعدها النفسي والشخصي؛ إضافة إلى بعدها العلمي والمعوقات المادية.

تحدث الباحث عن سبل دعم البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، تمثلت في تجهيز مبان للمعامل في كلية العلوم والهندسة، والدعم المالي والعيني لإجراء البحوث، ودعم المؤتمرات والندوات، ومنح جوائز للبحث العلمي، وتوفير مصادر للمعلومات، وتشجيع تكوين مجموعات بحثية.

6. دراسة جواد الحمد (2005)[11]

تحدثت الدراسة عن برامج وأجندة مراكز الأبحاث العربية وعلاقتها بقضايا ومصالح الوطن العربي، تحدثت خلالها عن أجندات وبرامج مراكز البحوث العربية وتمويلها، ثم كيفية تفعيل عمل هذه المراكز.

وأهم ما تناولته الدراسة ما يلي:

---

[9] د. وليد عبد الحي، دور مراكز الابحاث في صناعة القرار السياسي الأردني، ورقة عمل قدمت إلى جامعة اليرموك، تشرين أول 2012، معهد عصام فارس للسياسات العامة والشئون الدولية، الجامعة الأمريكية، بيروت (2012).

[10] د. عادل عوض الله، واقع البحث العلمي وسبل تطويره في الجامعة الإسلامية بغزة، مجلة الجودة في التعليم العالي، المجلد الثاني العدد الأول رجب 1428، يوليو 2007م

[11] جواد الحمد، برامج وأجندة مراكز الأبحاث العربية وعلاقتها بقضايا ومصالح الوطن العربي، مركز أبحاث الخليج، دبي 2005

أ- على صعيد المشكلات التي تواجه هذه المراكز، تمثلت في مشكلة التمويل، والرؤية الفردية في التوجه الفكري، إضافة إلى محدودية السقف الديمقراطي الذي تعمل به.

ب- أجندتها وبرامجها تقوم بناءً على مواقف ومتطلبات التمويل، ثم الترويج لأيديولوجية معينة أو سياسة ما.

ت- أوضحت النتائج مدى خطورة التمويل الأجنبي لهذه المراكز.

ث- أما بالنسبة لمقترحات تفعيلها، فتمثلت في الإصلاح الديمقراطي، ووجود التمويل الوطني العربي، وإعادة هيكلة عمل هذه المؤسسات، إضافة إلى الحاجة إلى المزيد من الموضوعية والتخصص في عملها.

7. دراسة أبو السعود إبراهيم 1991[12]

تحدث الباحث في بحثه حول تعريف البحث العلمي ومتطلباته من حيث توافر الباحثين المتميزين، ووجود مكتبة علمية مليئة بالكتب والوثائق والمعلومات، والحاجة الملحة إلى المختبرات والأجهزة العلمية. ثم تحدثت عن المشاكل التي تواجه الباحثين في العالم وقسمها إلى ثلاثة أقسام:

أولها مشكلات عامة وثانيها مشكلات مادية، ثالثها مشكلات تتعلق بمستلزمات ومتطلبات البحث، وأفرد الباحث حديثاً مستقلاً عن إجراءات اعداد البحوث ومصادرها وتنظيمها الداخلي وكيفية كتابتها، ثم تحدث عن مشكلات طباعة البحوث في العالم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تلقي الدراسات السابقة بظلالها وما أفرزته من معلومات حول مشكلات العمل البحثي في العالم العربي، خاصة فيما سلطت عليه من تجارب بحثية أوروبية وعربية، واستفادت الدراسة من التجربة الإيرانية والأردنية في هذا المجال، والبيئة العامة التي تعمل بها مراكز الدراسات العربية، ومن ثم التعرف على مواطن الخلل من حيث النظم الحاكمة ومشكلات التمويل، وعدم إيلاء الأهمية لهذه المراكز، إضافة إلى شح مصادر تمويل هذه المراكز، مما أدى إلى تهميشها في العالم العربي، وأصبح دورها ديكورياً تجميلياً، غير فاعل مقارناً بمثيلاتها في العالم الغربي والولايات المتحدة.

لهذا ساعدت هذه الدراسات الباحث في التعرف على واقع العمل البحثي العربي ومن ثم ساعدته في تصميم استبيان الدراسة، وفي إجراء التحليل والمقارنة بين نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث والدراسات السابقة؛ لهذا تعتبر هذه الدراسة حسب علم الباحث من الدراسات الأولى لدراسة بيئة العمل البحثي في فلسطين.

[12] أبو السعود إبراهيم، التوثيق والحوث العلمية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 65، أكتوبر، ديسمبر 1991.

أهداف الدراسة:

تحاول هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على الأهداف العامة والخاصة التي تسعى المراكز البحثية الفلسطينية إلى تحقيقها؟
2. معرفة الدوافع التي تقوم عليها هذه المراكز.
3. التعرف على الهياكل التنظيمية والبحثية التي تقوم عليها المراكز البحثية الفلسطينية.
4. معرفة نوعية الإصدارات والبحوث التي تصدرها المراكز البحثية الفلسطينية؟
5. تشخيص الملامح الإيجابية والسلبية التي تقوم على أدائها المراكز البحثية الفلسطينية؟
6. التعرف على أساليب العمل التي تتبعها هذه ا المراكز البحثية الفلسطينية ؟
7. توضيح ما إذا ساهمت إصدارات هذه المراكز البحثية الفلسطينية في دعم القرار السياسي الفلسطيني؟
8. تشخيص الحالة التي عليها هذه المراكز وأثر الظروف المتغيرة والحصار على عملها.
9. معرفة ما إذا شاركت هذه المراكز في معالجة التحديات التي تواجه الشارع الفلسطيني؟
10. الكشف عن الجهات التي تقوم بتمويل بحوث وإصدارات هذه المراكز؟
11. رصد مجموعة الصعوبات والتحديات التي تواجه مراكز البحوث الفلسطينية؟

تساؤلات الدراسة:

البحث في معناه اللفظي والاصطلاحي يعني الإجابة عن سؤال غير معروف إجابته، وطبقاً للأهداف التي تسعى إليها هذه الدراسة، فإن تساؤلات الدراسة تحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما الأهداف العامة والخاصة التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها؟
2. ما الدوافع التي تقوم على إنشاء المراكز البحثية الفلسطينية؟
3. ما الهيكل التنظيمي التي تقوم عليه المراكز البحثية الفلسطينية؟
4. ما نوعية الإصدارات والبحوث والمخرجات التي تصدر عن هذه المراكز البحثية؟
5. هل ساهمت تقارير وبحوث وإصدارات هذه المراكز في دعم القرار الوطني الفلسطيني؟
6. هل عالجت هذه المراكز التحديات والمشكلات التي تواجه الحالة الفلسطينية خاصة في قطاع غزة؟
7. ما المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجه عمل هذه المراكز؟
8. ما هي الجهات الداعمة والممولة لهذه المراكز؟
9. ما الملامح الإيجابية والسلبية في أداء مراكز البحوث والدراسات الفلسطينية؟

نوعية الدراسة ومنهجيتها:

تنتمي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى الى تفسير وتحليل وضع وبيئة ومخرجات مراكز الدراسات والبحوث الفلسطينية، وفي إطار ذلك استخدم الباحث المنهج المسحي التحليلي للتعرف على البيئة العامة لمراكز البحوث الفلسطينية، حيث يعتبر هذا المنهج جهداً علمياً منظماً للحصول على المعلومات والبيانات[13] ، كما يفيد في فهم أفضل وأدق لجوانب وأبعاد الوضع العام لمراكز البحوث والدراسات الفلسطينية، ويعبر عنها كماً وكيفاً.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تم استخدام أسلوب الحصر الشامل، وذلك لصغر حجم مجتمع الدارسة من جميع مؤسسات ومراكز الدراسات والبحوث الفلسطينية الموجودة في قطاع غزة وهي 20 مؤسسة ومركزاً[14]، تُعنى في مجال الدراسات والبحوث العلمية، بما يحقق أهداف الدراسة، حيث تشارك جميعها في صفات مشتركة وهي البحث والدراسة، والتي تعني بها هذه الدراسة.

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث الأدوات التالية:

1. **الملاحظة:** بصفة الباحث أستاذا جامعياً يعمل في المجال البحثي والعلمي فقد كان متابعاً لوضع وعمل هذه المراكز البحثية والشعور بالعقبات والمشكلات والتحديات التي تواجهها، والوضع الذي هي عليه من حيث أعمالها ومخرجاتها،

   بهدف كسب المعرفة من خلال إصداراتها ومخرجاتها، بما يفيد هذه الدراسة.

2. **المقابلة:** استكمالاً للدراسة ومعرفة الوضع الذي عليه هذه المراكز قابل الباحث العديد من العاملين الفاعلين في هذه المراكز، وأجرى حواراً ونقاشاً حول وضعها ومشكلاتها ومخرجاتها، بما يثرى هذه الدراسة.

3. **الاستبانة:** صمم الباحث استمارة استبانة حول وضع وبيئة هذه المراكز، وذلك لسبر أغوار القائمين عليها، حول وضعها القائم، وهيكليتها وأهدافها ومخرجاتها وخططها، ومساهمتها في القرار الفلسطيني، والمشكلات التي تواجهها وسبل تفعيل عملها، بما يحقق الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها. وقد استفاد الباحث في تصميم هذه الاستبانة لعمله في أحد هذه المراكز وإجراء مقابلات مع القائمين عليها، مما ساعده في وضع الاستبيان في صورته النهائية، وقد احتوت أسئلة الاستبيان على عدة مجالات:

   أ- محور إمكانات وأعمال المراكز: ويشتمل على عدد (14) فقرة.

---

[13] د. محمد سمير حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، ط3، عالم الكتب، القاهرة 1993، ص27.

[14] إحصائية وزيارة قام بها الباحث للمكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة مارس 2016.

ب- محور واقع بيئة العمل في مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين: ويشتمل على عدد (10) فقرات.

ت- محور المشكلات/ المعوقات التي تواجه مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين: ويشتمل على عدد (40) فقرة.

ث- محور متطلبات تفعيل مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين: ويشتمل على عدد (36) فقرة.

صدق أداة الدراسة:

ونعني بصدق أداة الدراسة، أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه، وقد تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال الطرق التالية:

1. الصدق من وجهة المحكمين:

تم عرض الاستبانة على عدد (5) من المحكمين من ذوى الاختصاص، من أجل التأكد من سلامة الصياغة اللغوية للاستبانة، ووضوح تعليمات الاستبانة، وانتماء الفقرات لأبعاد الاستبانة، ومدى صلاحية هذه الأداة لقياس الأهداف المرتبطة بهذه الدراسة، وبذلك تم التأكد من صدق الاستبانة من وجهة نظر المحكمين.

2. صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة، كما هو مبين في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1)

صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط	قيمة "Sig."	الدلالة
1	واقع بيئة العمل	0.687	0.000	دالة عند 0.01
2	المشكلات/ المعوقات	0.691	0.000	دالة عند 0.01
3	متطلبات التفعيل	0.736	0.000	دالة عند 0.01

يتبين من الجدول السابق أن محاور الاستبانة تتمتع بمعاملات ارتباط دالة إحصائيا، وهذا يدل على أن محاور الاستبانة تتمتع بمعاملات صدق عالية.

ثبات أداة الدراسة:

ونعني بثبات أداة الدراسة، أن الأداة تعطي نفس النتائج تقريباً لو طبقت مرة أخرى على نفس المجموعة من الأفراد، أي أن النتائج لا تتغير، وقد تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال الطرق التالية:

1. الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، كما هو مبين في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2) معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

م	المحور	معامل الارتباط
1	واقع بيئة العمل	0.721
2	المشكلات/ المعوقات	0.802
3	متطلبات التفعيل	0.900
	الاستبانة ككل	0.950

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل باستخدام معادلة ألفا كرونباخ هي معاملات ثبات عالية، وتفي بأغراض الدراسة.

2. الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل بطريقة التجزئة النصفية، كما هو مبين في الجدول رقم (3):

جدول رقم (3) معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل بطريقة التجزئة النصفية

	المحور	معامل الارتباط	
		قبل التعديل	بعد التعديل
1	واقع بيئة العمل	0.675	0.806
2	المشكلات/ المعوقات	0.858	0.924
3	متطلبات التفعيل	0.781	0.877
	الاستبانة ككل	**0.858**	**0.924**

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط لمحاور الاستبانة والاستبانة ككل بطريقة التجزئة النصفية هي معاملات ثبات عالية، وتفي بأغراض الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

وللإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS): (معامل ارتباط بيروسون، معادلة ألفا كرونباخ، طريقة التجزئة النصفية، التكرارات، النسب المئوية) في إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للدراسة.

وقد تم استخدام درجة ثقة (95%) في اختبار كل الفروض الإحصائية للدراسة، بما يعني أن احتمال الخطأ يساوي (5%)، وهي النسبة المناسبة لطبيعة الدراسة.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بالمراكز والدراسات البحثية الفلسطينية المتواجدة في قطاع غزة حتى إجراء هذه الدراسة، في ابريل 2016. ولم يستطع الباحث إجراء الدراسة على المراكز البحثية في الضفة الغربية نظرا لظروف الاحتلال الذي يمنع التواصل مع الجزء الثاني من الوطن في الضفة الغربية، لذلك اكتفى بتطبيقها على المراكز البحثية في قطاع غزة، بما يؤكد الحاجة إلى استكمال الدارسة حول وضع المراكز البحثية في المستقبل في الضفة الغربية.

الإطار النظري للدراسة:

اختلف الباحثون في تحديد نشأة مراكز البحوث والدراسات، فالبعض يتحدث عن نشأتها الأولى في الجامعات الأوروبية في القرن الثامن عشر، وكانت تعرف باسم "الكراسي العلمية" في كل من بولونيا ولندن وباريس وبعض الدول الأوروبية.

بينما هناك تيار آخر يرى أن مراكز الأبحاث ظاهرة حديثة نسبياً في الدراسات الدولية، بدأت في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث استخدمت للنقاش ولدراسة القضايا التي تشغل المجتمع وصناع القرار[15]، حيث أصبحت عنواناً للتقدم وأحد مؤشرات التقدم ورسم السياسات.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تعرف باسم (Think tanks)، بمعنى "مراكز التفكير"، أو "بنوك التفكير" أو "خزانات التفكير" واستخدمت في الحرب العالمية الثانية باسم (صناديق الدفاع) "Braine Boxes"[16].

---

[15] دور مراكز البحوث والوطن الراهن في الوطن العربي وشروط الانتقال الى فعالية أكبر، مرجع سابق.
http://hama-center .com/Activittie Details.aspx?id-245

[16] المرجع السابق.

وقد ظهرت قوية في السبعينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة في إطارها العسكري، كفرق ناقش بها الاستراتيجيون الحربيون خططهم الإستراتيجية[17]

وأول مركز أنشئ في الولايات المتحدة هو معهد "كارينجي" للسلام سنة 1910، تلاه معهد "برو كينجز" عام 1916، ثم معهد "هوفر" 1918، ومؤسسة القرن عام 1919. وبعد الحرب الباردة توسع نشاط وانتشار ونفوذ هذه المراكز في البلاد الديمقراطية[18].

تعريف مراكز الدراسات:

لا يوجد تعريف جامع مانع لهذه المؤسسات والمراكز، لأن معظم هذه المراكز تقع في نطاق التفكير، فلا تعرف نفسها في تعريف الهوية الذاتية، إنما تعلن عن نفسها كمنظمات غالبيتها غير حكومية أو منظمات غير ربحية، وقد عرفتها الموسوعة المجانية(Wikipedia– Free Encyclopedia) بأنها "أية منظمة أو مؤسسة تدعي بأنها مركز للأبحاث والدراسات أو كمركز للتحليلات حول المسائل العامة والهامة[19] .

وقد عرفها البعض من وجهة نظر سياسية بأنها "أية منظمة تقوم بأنشطة سياسية تحت مظلة تكثيف وتنوير المجتمع المعني بشكل عام، وتقديم النصيحة لصالح القرار بشكل خاص" [20]

وفي تعريف أخر "تلك الجماعات أو المعاهد المنظمة بهدف إجراء بحوث مركزة ومكثفة وتقديم الحلول والمقترحات للمشكلات بصورة عامة، وخاصة في المجالات التكنولوجية والاجتماعية والسياسية والإستراتيجية أو ما يتعلق بالتسليح[21] ، فهي مؤسسات بحثية هدفها الأساس توفير البحوث والدراسات المتعلقة بالمجتمع والسياسات العامة، والتأثير بالقضايا الساخنة التي تهم الناس؛ ولكنها في النهاية تهتم كثيراً بالجانب السياسي الأمريكي وهو قطاع ذو نفوذ كبير، يتمتع بدور أساسي في صنع القرار[22] ، فعاده ما تجد إصدارات هذه المؤسسات طريقها إلى صانع القرار.

وكثيرا ما تتحدث هذه المراكز عن قضايا ساخنة تلبية لاحتياجات صناع السياسة الأمريكية، حيث ينصب العديد من هذه المقالات والتحليلات اليوم حول الوضع في العراق وسوريا وليبيا وإيران، وقضايا الإرهاب والتطرف الديني، وغالباً ما يعتمد عليها كبار السياسيين الأمريكيين وكبار مستشاريهم ومساعديهم كمصدر موثوق فيه.[23]

---

[17] المرجع السابق.

[18] Howard J. Wiarda.The powerth ouses: Thinks Thanks and forian policy interests vool.30.no.2

[19] مراكز التفكير أو بنوك التفكير| الرابط:
Http||strategy.unblog.fr|2013|04|06|%d90|085%8%A70|8d90|083|d8%b2

[20] المرجع السابق: مراكز التفكير أو بنوك التفكير

[21] Howard J. wiarda. The powerth ouses: Thinks Thanks and Torian policy

[22] مركز البحوث وصناعة التغيير| مطابخ لصناع القرار وخلايا تفكير للإبداع، مركز النبأ الوثائقي شبكة النبأ الرابط
http||annabaa.org|nabanews|2009|100.htm

[23] المصدر السابق

أهمية مراكز البحوث والدراسات:

تأتي أهمية وجود مراكز للبحوث والدراسات قبل أن تكون إنتاجا ثقافياً ومعرفياً، فهي منجز حضاري متميز، وهي المرآة التي تعكس اهتمام الشعوب بالعلم والمعرفة واستشراف آفاق المستقبل وفق المنظور العلمي والمعرفي، كما تعكس توجه الأمم والشعوب في حفظ تراثها ومنجزاتها المعرفية والحضارية، فهي ممارسة واعية للتحولات والتطورات التي تحصل في المجتمع، وهي عملية هادفة لتأكيد ذاكرة المجتمع الحضارية، فهذه المراكز بمثابة المخازن والوعاء لذاكرة التاريخ الإنساني في أبعاده المختلفة، وحسب اهتمام واختصاص مراكز البحث والدراسة[24].

فقد أصبحت هذه المراكز أحد الأدلة القوية على تطور الدول وتقدمها، ومن ثم استشراف مستقبلها، ودليلاً حياً على النهضة الحضارية والثقافية، وعنواناً للتقدم والتنمية، وإضافة إلى أهميتها في البحث العلمي في الجامعات، من حيث إبراز المناهج وجمع التراث العربي والإسلامي وتيسيره للباحثين، وتقديم المشورة العلمية وحل المشكلات التي تواجه المجتمع، وتنمية جيل من الباحثين المتمرسين، وتدريبهم على إجراء البحوث الأصلية، ومن ثم الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي والدراسات العليا.[25]

خصائص ووظائف مراكز البحوث والدراسات:

أولاً: خصائص مراكز البحوث والدراسات:

1. القدرة على الابتكار والإبداع وإعداد السيناريوهات المستقبلية.
2. وضوح أهداف هذه المراكز لدعم القرارات بطريقة هادفة وواضحة.
3. التخصص في أداء أعمالها: سياسي، اقتصادي، اجتماعي، عسكري، صناعي، ....الخ
4. أن يتحدد مستوى التحليل لهذه المراكز، هل استراتيجي، أم سياسي أم تكتيكي.
5. إقامة شبكة علاقات مع مراكز البحوث العالمية لتبادل الخبرات.
6. الانفتاح على الجمهور من خلال استقراء الرأي العام عبر تداول المعلومات من خلال عقد ورش العمل والمؤتمرات والإعلام.
7. توفير قيادة واعية مدركه للمهمة الملقاة على عاتق المراكز، وتستطيع الاستفادة من كافة الجهود والعقول العاملة.

[24] د. معمر فيصل خولي، دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع القرار السياسي (إيران نموذجاً) مركز الروابط والبحوث والدراسات الإستراتيجية 2015 الرابط http:rawabet center.com|archives|11893

[25] أ.د عادل عوض الله، واقع البحث العلمي وسبل تطويره في الجامعة الإسلامية في غزة، مجلة الجودة في التعليم العالي،ص85

8. أن يرتكز المركز على مجموعة منتقاة من الخبراء والأكاديميين والمفكرين الاستراتيجيين، ويفضل من يجمعون بين الخبرة العملية والعلمية.[26]

ثانياً: وظائف مراكز البحوث والدراسات:[27]:

1. المساهمة في صنع وترشيد صناعة القرارات.
2. وسيلة لصناعة الخبراء والعلماء والباحثين.
3. المساهمة في تقدُم الأمم والرفع من شأنها.
4. اكتشاف المشكلات قبل وقوعها والحيلولة دون وقوعها وكأنها إنذار مباشر.
5. إعادة اكتشاف أنفسنا ومواردنا وطاقتنا، التي يمكن أن تتحول بفضل العلم إلى موارد وطاقات عقلية.
6. تحديد الآثار البعيدة المدى للسياسات المتبقية تجاه الأصدقاء والأعداء على حد سواء، فيما يتعلق بمصالح الوطن ومكانته.
7. تدريب جيل من القيادات الفكرية والسياسية لتكون جاهزة لتسلم الإدارات السياسية العامة للدولة.
8. التأثير في الرأي العام وفي صنع القرار السياسي[28] .
9. إمداد وسائل الإعلام بالخبراء والمحللين القادرين على تحليل الأحداث والتنبؤ بها، خاصة في أوقات الأزمات.
10. طرح الأفكار والآراء الجديدة واقتراح السياسات البديلة خلال الفترة التي تسبق مباشرة انتقال السلطة.
11. تقديم الاستشارات والإرشادات لصانع القرار حول المستجدات العاجلة.
12. تجسير الفجوة بين المعرفة والتطبيق.
13. متابعة أحدث الدراسات التي تصدر في مراكز الدراسات البحثية في الدول الأخرى[29].
14. بلورة الاختيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاضلة بينها، وذلك بإخضاع كل اختيار بعينة للدروس والفحص، بقصد استطلاع ما يمكن أن يؤدي إليه من تداعيات، وما يسفر عنه من نتائج، بما يوفر قاعدة معرفية تفيد صناع القرار.
15. تقويم السياسات السابقة ووضعها في إطارها التاريخي والسياسي.

---

[26] د. معمر فيصل خولي، دور مراكز الأبحاث والدراسات في صنع القرار، مرجع سابق

[27] د. حسن علاوى خليفة، مراكز الدراسات وأثرها على إدارة الإستراتيجية الإقليمية: دراسة في برنامج الأمن والدفاع للاتحاد الخليجي
aId=9424&http||www.jast.net|iasj?func=fullext

[28] مراكز التفكير والإبداع، مرجع سابق

[29] خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فعالية أكبر، المركز العربي للأبحاث والسياسات، الدوحة، قطر، 2013، ص19

المشكلات التي تواجه مراكز البحوث العربية والفلسطينية:

رغم وجود عدد كبير من المراكز في الوطن العربي وفلسطين، إلا أن هناك صورة قاتمة لمخرجات هذه المراكز في إنتاجها الفكري وأدوارها التي تضطلع بها، ويتصل ذلك من المشكلات والتحديات:

أولا: مشاكل التمويل حيث يظهر وبوضوح شح الموارد التي تستخدم في استثمار البحث العلمي، فالتمويل هو مفتاح البحث وبسبب هذه المشكلة، يقع البعض من المراكز في حبائل التمويل الأجنبي، وتصبح هذه المراكز محل اتهام بعلاقاتها بأجندات أجنبية، فالعالم العربي يصرف أقل من 1% من الدخل السنوي على البحث العلمي، بينما يصل في أوروبا إلى ما يزيد على 4%، وعدد العاملين في العالم العربي (30) باحث لكل مليون، بينما في الدول المتحضرة (400) باحث لكل مليون شخص.[30]

ثانيا: الافتقار إلى الموضوعية والاستقلالية في العمل، وهذا ما تفتقده المؤسسة العربية الفلسطينية، حيث هامش الحرية ما ذال ضعيفاً، لأن قيمة البحوث في حياديتها واستقلاليتها.

ثالثا: انعدام العمل المؤسساتي المستقل والمناخ الديمقراطي وحرية العمل، فثمة قيود سياسية وأمنية مفروضة في عمل المؤسسات البحثية.

رابعا: سوء العملية التعليمية؛ حيث ما زال الخلل قائماً، فالتعليم يقوم على التلقين والرهبة واكتظاظ الصفوف، وجيش من الخريجين الجامعيين، بدون أفق تخطيطي استراتيجي.

خامسا: الملكية الفردية، حيث يسيطر على بعض هذه المراكز شخص واحد، أو يصاحبه بعض المرافقين من العائلة أو المقربين، فيحملوا جميعاً رواية صاحب المؤسسة وأفكاره وتوجهاته.[31]

سادسا: ضعف المعلومات وعدم توافر قواعد لها وفق النظم المعلوماتية البحثية، ونقص المعلومات حول القضايا المعاصرة والحساسة.[32]

سابعا: البيئة العربية غير مولدة للأفكار المبدعة المتجددة لعدم توفر نظام لجذب الكفاءات للالتحاق بهذه المراكز.

[30] خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي، ص32
[31] جواد الحمد، دور مراكز الأبحاث العربية في الوطن العربي
[32] خالد وليد محمود، دور مراكز الدراسات في الوطن العربي، ص38_32

ثامنا: العمل المسيس، فغالبية المراكز العربية والفلسطينية رغم انتشارها، إلا أنها ذات طابع، أيديولوجي، مما أدى إلى تسييس مخرجاتها، وبالتالي فقدها للموضوعية، بما يخدم طابعها السياسي والأيديولوجي، والحالة الفلسطينية غنية بهذه التوعية التي مازال يعاني منها أبناء الوطن.

تاسعا : ظاهرة العولمة، مما يطرح العديد من التحديات التي تتعلق بنشاطات واهتمامات هذه المراكز من حيث التعامل مع المشكلات المتلاحقة، وتصميم البحوث، وكيفية التعامل مع الجهات الممولة والخضوع لمطالبها.

عاشرا: عدم وجود مقاييس لتقييم أداء المؤسسات البحثية العربية والفلسطينية، ولا توجد قاعدة بيانات تشرف عليها كجهة مستقلة لتقييم أدائها.[33]

وحدد الدكتور نصر محمد عارف أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة سلبيات المراكز البحثية فيما يلي:[34]

1. عدم وضوح الوظيفة؛ فمعظم المراكز العربية لا توجد لديها وضوح في الوظيفة، أي أنها تتصف بغياب وجود مجال معين للتخصص.
2. عدم وضوح الهدف، سواء أكانت أهداف أكاديمية أم سياسية وبأية نسبة.
3. فقدان الاستقلالية.
4. البعد عن الواقع.

ويضيف د. محسن صالح من مركز الزيتونة للدراسات[35]، بأن حالة الانبهار في العالم العربي بالمؤسسات الغربية وعدم الثقة وعدم الاحترام للدور الذي تقوم به المؤسسات المحلية، لهذا تحولت هذه المراكز إلى:

1. مراكز فاقدة الاستقلالية وتابعة لسياسات السلطة القائمة.
2. قائمة على تبرير أيديولوجيا السلطة القائمة أو الجهات التي تتبعها أو تمولها.
3. معدة للتقارير الأمنية والاستخبارية مما يبعدها عن أهدافها ومشروعها العلمي المعرفي.

[33] خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فعالية اكبر، مرجع سابق
[34] د. نصر محمود عارف، المراكز البحثية، الأهداف الطموحة والحلقات المفقودة، sirouline.org|alabwab|derasat(01)
[35] المرجع السابق.

4. يؤسس بعضها بهدف احتواء نخب فكرية مستقلة بغرض ابتلاع نخب فاعلة في مؤسسات غير رسمية واقبارها لتصبح ناطقة باسم خيارات السلطة الحاكمة.

توزيع وانتشار مراكز البحوث:

أوضحت إحدى الدراسات أن أفريقيا تضم(550) مركزا بحثيا، وأسيا(1197)، وأوروبا(1790)، وأمريكا الشمالية والكاريبي(722)، الشرق الأوسط وشمال افريقيا (329)، امريكا الشمالية (1912)، حيث تنوعت مجالاتها بين تاريخية وسياسية واستراتيجية واقتصادية وأمنية وغيرها، الولايات المتحدة(1815)، الصين(420)، الهند (298)، المملكة المتحدة(286)، ألمانيا(194)، فرنسا(176)[36]

أما عن دورها في الوطن العربي، فأدوارها مختلفة عما هو في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، بسبب المعيقات والتحديات التي تواجهها، لهذا لم تتبوأ مكانها الحقيقي، ولم تمارس دورها الحيوي في صنع القرار، أو تقديم مشورة أو دراسة وصفية، فما تنفقه الدول العربية على البحث العلمي أقل من نصف في المائة من الدخل، مقارناً في الدول المتقدمة التي فاق إنفاقها ما يزيد على 3,5% من الدخل[37]؛ لهذا لا زال دورها غامضاً باهتاً، فأصبح غير مجد ولا فاعل في عملية التنمية، لا بسبب عجزها في أداء هذا الدور، بل بسبب المعوقات الكثيرة التي تحيط بها، خاصة في نظم الحكم صاحبه القرار، حيث لم تكلفها بأي مهام بحكم طبيعة الحياة السياسية العربية، فطبيعة أنظمتها أبعدتها عن العمل المؤسسي المعمول في الدول المتقدمة[38]، حيث تعاني مراكز البحوث خاصة غير الرسمية من هواجس التمويل والتوجهات الأيديولوجية وكبت الحريات، مما يجعلها لا تشارك في القرار السياسي العربي، وبالتالي أصابها بالهشاشة والهزال والضعف في دورها للمشاركة في التنمية واتخاذ القرار. أما في بعض الدول الإسلامية، فسنضرب مثالين لدولتين الإسلاميتين، هما تركيا وباكستان؛ فتركيا من الدول التي أصبحت تتبوأ مركزاً مرموقاً على مستوى دول العالم، فقد ضاعفت نفقاتها على البحث العلمي من 2% إلى 2.8%، فحرصها على التطور جعلها تعطي أهمية للبحث العلمي، لاسيما بعد التطور الكبير الذي انتقلت إليه تركيا في العقدين الأخيرين، فقد تحولت تركيا إلى دولة منتجة، أغلقت كل ملفات ديونها وازدهرت كقوة في المنطقة وأصبحت من الدول العشرة الأولى المتقدمة في العالم[39].

أما عن باكستان فقد أوضح الباحث إحسان مسعود في محاولته لاستكشاف البحث العلمي في هذه الدولة، فوجد أن البحث العلمي لا يجد له أي أولوية في هذه الدولة، وقال في بحثه "أن الوزارة بدون وزير، وتقل ميزانية البحث عن

[36] خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فعالية اكبر، مرجع سابق
[37] أبو السعود إبراهيم، "العرب والمعلومات والألفية الجديدة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد(99_ أبريل_يونيه 2000م، ص67
[38] خالد وليد محمود، مرجع سابق.
[39] مراكز البحوث وصناعة التغيير، مطابخ لصناع القرار وخلايا تفكير للإبداع، مرجع سابق.

تلك الموجودة في جامعة بريطانية" وأردف قائلاً "أن شاهد العلماء يجلسون وراء مكاتب ضخمة في مبان مهترئة، ولا يجدون عملاً يفعلوه سوى نش الذباب والتذمر من الواقع"[40].

عدد مراكز الأبحاث في العالم[41]:

المنطقة	عدد مراكز الأبحاث	نسبة المركز للمجموع الكلي في العالم
أفريقيا	55	%8
أسيا	1198	%10
أوروبا	1795	%27
أمريكا اللاتينية	722	%11
لشرق الأوسط وشمال افريقيا	329	%6
أمريكا الشمالية	1912	%29
أوفياتوسيا	39	%1
المجموع	**6545**	**%100**

نتائج الدراسة:

أولا: إمكانات وأعمال المراكز:

يتضح من نتائج الدراسة حول إمكانات وأعمال المراكز البحثية الفلسطينية، والتي توزعت نتائجها على عدة جداول كما يلي:

جدول رقم (4) طبيعة أعمال المركز

م	طبيعة أعمال المركز	التكرار	النسبة المئوية %
1	بحوث	18	90
2	استشارات	10	50
3	تدريب	8	40
4	استطلاع رأي	4	20
5	نشر كتب	16	80
6	مجلات	6	30
7	أخرى	12	60
	المجموع	**20**	**% 100**

[40] المرجع السابق.
[41] المصدر نقلاً عن خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربي، الواقع الراهن وشروط الانتقال مأخوذ من مصدر آخر.

يوضح الجدول رقم (4) طبيعة عمل المراكز البحثية الفلسطينية، حيث كانت أعلى نسبة للبحوث (90%)، تلاها في الترتيب نشر الكتب (80%)، بينما حازت استطلاعات الرأي على أقل النسب (20%)، مما يوضح أن المجال البحثي حاز على أعلى النسب وهو السبب الأساس الذي من أجله وجدت هذه المراكز.

جدول رقم (5) تصنيف المركز

م	تصنيف المركز	التكرار	النسبة المئوية %
1	حكومي	2	10
2	خاص	10	50
3	أكاديمي	8	40
	المجموع	**20**	**% 100**

بالنظر إلى الجدول رقم (5) من حيث تصنيف هذه المراكز؛ فقد حازت المراكز الخاصة على أعلى النسب (50%)، بينما حازت المراكز الحكومية على نسبة (10%)، والمراكز الأكاديمية على نسبة (40%)، مما يدلل على عدم إيلاء المراكز البحثية الأهمية من المؤسسات الحكومية الفلسطينية.

جدول رقم (6) تمويل المركز

م	تمويل المركز	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	4	%20
2	لا	6	%50
3	إلى حد ما	10	%30
	المجموع	**20**	**% 100**

جدول رقم (7) جهات تمويل المركز

م	جهات تمويل المركز	التكرار	النسبة المئوية %
1	حكومية	2	%10
2	محلية	10	%50
3	حزبية	4	%20
4	خارجية	6	%30
	المجموع	**20**	**% 100**

بمتابعة الجدولين (6)، (7) من حيث تمويل المراكز، فقد أجاب (20%) بأنهم لا يحصلون على تمويل خارجي. أما من حيث جهات التمويل فقد احتل التمويل المحلي نسبة (50%)، والتمويل الخارجي (30%)، والتمويل الحكومي (10%)، مما يؤكد عدم إيلاء المراكز البحثية أهمية من المؤسسات الحكومية الفلسطينية.

جدول رقم (8) وجود ميزانية واضحة وكافية لرواتب العاملين في المركز

م	وجود ميزانية واضحة وكافية لرواتب العاملين في المركز	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	6	%20
2	لا	4	%60
3	إلى حد ما	10	%20
	المجموع	**20**	**% 100**

يوضح الجدول رقم (8) أنه لا توجد ميزانية كامنة للعاملين في هذه المراكز بنسبة (60%)، بينما قال (20%) بنعم، مما يؤكد حاجة هذه المراكز إلى جهات داعمة للقيام بواجباتها البحثية.

جدول رقم (9) تأييد الحصول على دعم خارجي

م	تأييد الحصول على دعم خارجي	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	10	%70
2	لا	0	0
3	إلى حد ما	10	%30
	المجموع	**20**	**% 100**

الجدول رقم (9) يوضح نسبة تأييد المراكز البحثية للحصول على دعم خارجي، حيث أن (70%) من مسؤولي هذه المراكز يؤيدون حصولهم على دعم خارجي لمراكزهم، وأجاب (30%) بموافقتهم إلى حد ما، مما يؤكد الحاجة الملحة لهذه المراكز للمساعدة والحصول على الدعم المالي، ومن واقع قرب الباحث من هذه المراكز اتضح له مدى حاجة هذه المؤسسات إلى الدعم المالي كما تقوم بواجباتها البحثية والاستشارية بالشكل المطلوب.

جدول رقم (10) أنواع البحوث والإصدارات التي يقوم بها المركز

م	أنواع البحوث والإصدارات التي يقوم بها المركز	التكرار	النسبة المئوية %
1	سياسية	16	80
2	اقتصادية	6	30
3	إعلامية	12	60
4	ثقافية	16	80
5	صحية	4	20
6	إدارية	4	20
7	تربوية	4	20
8	اجتماعية	6	30
	المجموع	**20**	**% 100**

يوضح الجدول رقم (10) أنواع البحوث التي تقوم بها المراكز البحثية، فقد تركز الجانب السياسي والثقافي بنسبة لكل منها (80%). وهذا ما يتوافق مع الحالة الفلسطينية، حيث يطغى الجانب السياسي على كل مظاهر الحياة الفلسطينية، والحالة السياسية التي تعيشها فلسطين في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وحالة الإغلاق والحصار التي

تشنها دولة الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين خاصة في قطاع غزة. وقد حازت البحوث الإعلامية على نسبة (60%)، بينما جاءت البحوث التربوية والصحية في منزلة أدنى بنسبة (20%) لكل منها.

جدول رقم (11) مشاركة بحوث المركز في مؤتمرات علمية خارجية

م	مشاركة بحوث المركز في مؤتمرات علمية خارجية	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	14	70
2	لا	6	30
	المجموع	**20**	**% 100**

جدول رقم (12) عدد مشاركات بحوث المركز في مؤتمرات علمية خارجية

م	عدد مشاركات بحوث المركز في مؤتمرات علمية خارجية	التكرار	النسبة المئوية %
1	مرة	0	0
2	مرتين	2	10
3	ثلاث مرات	2	10
4	أكثر من ثلاث مرات	6	30
	المجموع	**20**	**% 100**

يتضح من الجدولين (11) و(12) من حيث مشاركة المراكز البحثية الفلسطينية في المؤتمرات العلمية الخارجية، أن هذه المراكز تشارك بنسبة (70%)، مما يوضح مدى انفتاح هذه المراكز على العالم الخارجي، لكن الظروف التي يمر بها القطاع في ظل سياسة الحصار والإغلاق ومنع التنقل إلى الخارج أدى إلى توقف إمكانات المشاركة في المؤتمرات لدى العديد منها لهذا تجاوزت المشاركات الثلاث مرات بنسبة (30%)، وأقلها مرتين في العام بنسبة (10%)، ومن المتعارف عليه أن هذه المشاركات توقفت في الأعوام 2015، 2016 بسبب سياسات الحصار والإغلاق المفروض على القطاع.

جدول رقم (13) حصول المركز على جوائز محلية أو دولية

م	حصول المركز على جوائز محلية أو دولية	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	4	20
2	لا	16	80
	المجموع	**20**	**% 100**

تشير نتائج الجدول رقم (13) أن المراكز البحثية الفلسطينية حصلت على جوائز محلية ودولية بنسبة (20%)، بينما لم يحز (80%) منها على أية جوائز، مما يعطي مؤشرات أن غالبية هذه المراكز غير منفتحة على العالم الخارجي ولا تقدم أبحاث جادة كي تتلقى جوائز وحوافز مادية أو معنوية.

جدول رقم (14) اعتماد المركز في أفكاره على التخطيط الاستراتيجي والتنمية المستدامة

م	اعتماد المركز في أفكاره على التخطيط الاستراتيجي والتنمية المستدامة	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	12	60
2	لا	0	0
3	إلى حد ما	8	40
	المجموع	**20**	**% 100**

بالنظر إلى الجدول رقم (14) من حيث اعتماد المراكز الفلسطينية على التخطيط الاستراتيجي والتنمية المستدامة، فيوضح الجدول أن (60%) منها معتمد على هذا الجانب في عملها، بينما أجاب (40%) إلى حد ما، مما يعطي مؤشراً قوياً أن هذه المؤسسات تعتمد التخطيط العلمي في أعمالها، وبما يؤكد انفتاحها على التطورات العلمية للتخطيط للمستقبل وفق منهج علمي سليم.

جدول رقم (15) تكليف المركز رسمياً من قبل جهات حكومية أو رسمية بإجراء دراسة بحثية

م	تكليف المركز رسمياً من قبل جهات حكومية أو رسمية بإجراء دراسة بحثية	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	2	10
2	لا	18	90
	المجموع	**20**	**% 100**

جدول رقم (16) مساهمة بحوث المركز في دعم القرار الوطني الفلسطيني

م	مساهمة بحوث المركز في دعم القرار الوطني الفلسطيني	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	10	50
2	لا	0	0
3	إلى حد ما	10	50
	المجموع	**20**	**% 100**

الجدولان رقم (15) و (16) يوضحان أن هذه المراكز البحثية رغم أهميتها؛ إلا أنها لم تكلف من قبل أي جهات رسمية أو حكومية بإجراء بحوث أو تقديم استشارات بنسبة (90%)، مما يوضح عدم اهتمام أصحاب القرار بالبحث العلمي وعدم اعتمادهم عليها في إجراء دراسات بحثية أو استشارية، وقد يعود ذلك لعدم ثقة صانعي القرار بهذه المؤسسات أو لأسباب مادية أو حزبية لا يولونها هذه الأهمية.

والجدول رقم (16) يوضح بشكل آخر بأن هذه المؤسسات والمراكز البحثية تساهم في دعم القرار الفلسطيني بنسبة (50%) بالمشاركة إلى حد ما، مما يؤكد أن هناك طرق جانبية غير مباشرة للاستفادة من بحوث هذه المراكز، وبالتالي تساهم بنسبة ولو متوسطة في دعم القرار الفلسطيني بطريقة غير مباشرة وبدون طلب من الجهات الرسمية والحكومية.

جدول رقم (17) تغطية أنشطة المركز إعلاميا

م	تغطية أنشطة المركز إعلاميا	التكرار	النسبة المئوية %
1	نعم	8	40
2	لا	0	0
3	إلى حد ما	12	60
	المجموع	**20**	**% 100**

يوضح الجدول رقم (17) أن أنشطة هذه المراكز مغطاة إعلامياً بنسبة (40%)، وأجاب ما نسبته (60%) بأن أنشطة المركز إلى حد ما مغطاة إعلامياً، مما يؤكد الحاجة إلى تواصل هذه المراكز مع وسائل الإعلام كي يطلع الجمهور الفلسطيني والعربي والدولي على مخرجات هذه المراكز، فالإعلام هو الذي يستطيع أن يروج وينشر أعمال ومخرجات هذه المراكز، مما يظهر مدى الحاجة إلى هذه النوعية من العلاقة.

ثانيا: واقع بيئة العمل في مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين:

جدول رقم (18) واقع بيئة العمل

م	الفقرة	النسبة المئوية %	الترتيب	درجة الموافقة
1	هل تتوافر شبكة معلومات قوية (إنترنت)؟	90.0	1	كبيرة جدا
2	توفر وتشجع المؤسسة الباحثين على المشاركة في المؤتمرات والندوات الخارجية؟	90.0	1	كبيرة جدا
3	هل بيئة العمل مناسبة تتمتع بالحرية والديمقراطية في العمل البحثي؟	85.0	3	كبيرة جدا
4	هل يوفر المركز حواسيب حديثة؟	85.0	3	كبيرة جدا
5	تحرص المؤسسة على الاتصال والتعاون مع مراكز البحوث المحلية والدولية؟	85.0	3	كبيرة جدا
6	هل يوجد تقسيم هيكلي وإداري لمستويات وأقسام المركز؟	70.0	6	كبيرة
7	هل إمكانيات الاتصال والتنقل داخلياً وخارجياً متوفرة؟	60.0	7	متوسطة
8	هل تتوافر الإمكانات المادية والمالية لعمل المركز؟	55.0	8	متوسطة
9	هل توفر المؤسسة تغطية مالية للباحثين؟	50.0	9	قليلة
10	هل الهيكل الإداري والبحثي كاف لعمل المركز؟	40.0	10	قليلة
	المحور ككل	**71.0**		**كبيرة**

جاء واقع بيئة العمل في مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين بنسبة مئوية (71.0%)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة)، ويتضح من واقع بيئة العمل في الجدول رقم (18) أن هذه المراكز تتوافر لديها شبكة معلومات قوية، وأنها تشجع الباحثين على المشاركة في المؤتمرات بدرجة كبيرة بنسبة (90%) لكل منها، تليها في الأهمية توافر بيئة عمل تتمتع بالحرية والديمقراطية بدرجة كبيرة جداً بنسبة (85.5%)، وتوافر حواسيب بنسبة (85.5%) كذلك، بينما حصل الهيكل الإداري والبحثي على نسبة متدنية (40%)، وقلة موارد المؤسسة بنسبة (50%)، مما يوضح أن بيئة عمل هذه المراكز ينقصها العديد من المتطلبات خاصة اللوجستية منها للقيام بواجباتها.

ثالثا: المشكلات/ المعوقات التي تواجه مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين:

جدول رقم (19) المشكلات/ المعوقات

م	الفقرة	النسبة المئوية %	الترتيب	درجة الموافقة
1	مشكلة الإنفاق على البحث العلمي.	92.5	1	كبيرة جدا
2	مشكلة الميزانية.	92.5	1	كبيرة جدا
3	هواجس ومشكلة التمويل.	91.1	3	كبيرة جدا
4	ضعف الباحثين باللغات الأجنبية.	90.0	4	كبيرة جدا
5	ضعف توظيف البحث في خدمة المجتمع.	75.6	5	كبيرة
6	عدم قناعة صاحب القرار بالدراسات العربية.	75.0	6	كبيرة
7	انخفاض اهتمام وتقدير المجتمع للبحث العلمي.	72.5	7	كبيرة
8	تحولها إلى مراكز فاقدة للاستقلالية وتابعة لسياسات الدولة أو أحزاب معينة.	72.5	7	كبيرة
9	العلاقة ضعيفة مع مراكز صناعة القرار.	71.1	9	كبيرة
10	تعاقد أصحاب القرار مع مراكز أجنبية وليست عربية.	70.0	10	كبيرة
11	ضعف آليات العمل والتعاقد مع الشركات والمؤسسات.	70.0	10	كبيرة
12	اهتمام الباحثين بأمور الحياة اليومية والمشاكل الاجتماعية.	70.0	10	كبيرة
13	ضعف البيئة المولدة للإبداع والجالبة للكفاءات.	68.9	13	كبيرة
14	غياب أدوات ومقاييس الأداء.	68.9	13	كبيرة
15	قناعة صاحب القرار بالمراكز الأجنبية.	68.6	15	كبيرة
16	لا تمارس دورها في صنع القرار.	67.5	16	متوسطة
17	لا تكلف بمهام تحكم الحياة السياسية الفلسطينية.	67.5	16	متوسطة
18	لا تكلف بمهام بسبب طبيعة النظام.	67.5	16	متوسطة
19	قلة المراكز التي تقدم أوراق علمية جيدة لصاحب القرار.	67.5	16	متوسطة

20	انخفاض الطموح لدى الباحثين.	67.5	16	متوسطة
21	الشعور بعدم جدوى البحوث.	67.5	16	متوسطة
22	ضعف مصادر المعلومات والمعطيات.	66.7	22	متوسطة
23	عدم ارتياح الحكومة للمراكز البحثية الخاصة.	65.0	23	متوسطة
24	عدم توافر معلوماتية وفق نظم حديثة.	64.4	24	متوسطة
25	التسييس المفرط لمشروعاتها وتوجهاتها.	64.4	24	متوسطة
26	تواجه العديد من التحديات والإجراءات.	62.2	26	متوسطة
27	غياب روح التعاون بين الباحثين.	60.0	27	متوسطة
28	غياب العمل المؤسساتي.	57.8	28	متوسطة
29	عدم وجود إطار قانوني ينظمها.	57.5	29	متوسطة
30	ضعف الحضور الإعلامي للمركز.	57.5	29	متوسطة
31	تعاني من هواجس التوجهات والأيديولوجيات.	55.0	31	متوسطة
32	قائمة لتبرير سياسات أيديولوجية السلطة القائمة.	55.0	31	متوسطة
33	انعدام الهوية الواضحة لها.	52.5	33	متوسطة
34	الافتقار إلى الموضوعية والاستقلالية في العمل.	51.1	34	قليلة
35	الخلط بين عملها البحثي وعملها الاستشاري.	50.0	35	قليلة
36	لا تقدم مشورة أو دراسة رصينة وقوية.	47.5	36	قليلة
37	عجزها عن القيام بدورها المنوط بها.	47.5	36	قليلة
38	لا تقوم بدور ينسجم مع طبيعة عملها على أرض الواقع.	47.5	36	قليلة
39	التشريع الفلسطيني لا يساعد في جمع المعلومات والحصول عليها وتبادلها.	46.7	39	قليلة
40	إبداء رأيها باهت وغير فاعل في التنمية المجتمعية.	45.0	40	قليلة
	المحور ككل	**65.2**		**متوسطة**

جاء مستوى المشكلات/ المعوقات التي تواجه مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين بنسبة مئوية (65.2%)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).

يناقش الجدول رقم (19) المشكلات والمعوقات التي تواجه مراكز البحوث والدراسات في فلسطين، فقد جاءت مشكلة الانفاق على البحث العلمي في المرتبة الأولى بنسبة (92.5%)، وكذلك عدم توافر ميزانية بنفس النسبة (92.5%)، تلاه هواجس مشكلة التمويل بنسبة (91.1%) وضعف الباحثين باللغات الأجنبية بنسبة (90%) في المرتبة الرابعة، بينما حصل قلة فاعلية مراكز البحوث في التنمية المجتمعية بنسبة (75.5%)، والتشريع الفلسطيني لا يساعد في الحصول على المعلومات وتبادلها بنسبة (46.7%)، وتعاني من مشكلات بنسب متوسطة من حيث غياب العمل المؤسساتي وغياب روح التعاون، وإضافة إلى عدم وجود إطار قانوني ينظمها جميعاً.

لهذا فإن الجدول رقم (19) يضع بين أيدينا كماً كبيراً من المشكلات التي تواجه هذه المراكز البحثية، بما يؤكد الحاجة إلى إعادة هندسة تكوين هذه المراكز والعمل على دعمها مادياً ومعنوياً كي تقوم بواجباتها المنوطة بها وفق منظومة علمية صحيحة.

رابعا: متطلبات تفعيل مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين:

جدول رقم (20) متطلبات تفعيل مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين

م	الفقرة	النسبة المئوية %	الترتيب	درجة الموافقة
1	توفير التمويل اللازم من خلال ميزانية من السلطة القائمة.	96.4	1	كبيرة جدا
2	زيادة ميزانية خاصة بالبحث العلمي.	96.0	2	كبيرة جدا
3	استقطاب العقول البشرية المتخصصة.	92.7	3	كبيرة جدا
4	فتح نافذة للتواصل مع صناع القرار حتى لا تقع في إشكاليات التمويل الأجنبي.	92.7	4	كبيرة جدا
5	ربط البحث العلمي بالاقتصاد والبناء والتنمية.	92.0	5	كبيرة جدا
6	تشجيع الكادر البشري وحفزه للبحث العلمي.	90.0	6	كبيرة جدا
7	ربط الأبحاث بالسياسات الاستراتيجية للدولة والمجتمع.	89.1	7	كبيرة جدا
8	تبادل الخبرات مع مراكز البحوث العربية والأجنبية والتعاون معها.	88.0	8	كبيرة جدا
9	اقتناع المسؤولين وأصحاب القرار بأهمية البحث العلمي.	88.0	8	كبيرة جدا
10	تأسيس بنك معلومات وقاعدة بيانات فلسطينية.	88.0	8	كبيرة جدا
11	الحاجة على عقد مؤتمر سنوي لتقرير العمل البحثي في مراكز البحوث العربية الفلسطينية.	88.0	8	كبيرة جدا
12	تفعيل دورها الريادي في صناعة القرار الصائب.	88.0	8	كبيرة جدا
13	أن تتلقى المراكز تغذية راجعة لمنجزاتها وبحوثها مما يساعد على التقييم الجيد.	88.0	8	كبيرة جدا
14	تجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق.	88.0	8	كبيرة جدا
15	إجراء تقييم شامل للتعليم الفلسطيني ودوره في الاقتصاد والتنمية في فلسطين.	86.0	15	كبيرة جدا
16	زيادة المجهود في مجال التدريب.	86.0	15	كبيرة جدا
17	زيادة تنظيم المؤتمرات والمحاضرات لتنوير المجتمع والرأي العام والمسؤولين.	85.5	17	كبيرة جدا
18	استعادة دورها لإنتاج مشاريع استراتيجية.	84.4	18	كبيرة جدا

19	المساهمة في تقديم الاستشارات لمؤسسات الوطن الحكومية وغير الحكومية بما يوفر الثقة بهذه المؤسسات.	83.6	19	كبيرة
20	أن يتم تخصيص عمل هذه المراكز، بحيث يكون عملها متخصص أفضل من اجتماع أكثر من تخصص في مركز واحد.	82.2	20	كبيرة
21	تسهيل حصول الباحثين على المعلومات مع توفير هامش للحركة والتعامل مع المؤسسات الرسمية.	82.0	21	كبيرة
22	إنشاء دليل يحوي إنجازات مراكز البحوث الفلسطينية.	82.0	21	كبيرة
23	تسهيل مهمة الباحثين من حملة الماجستير والدكتوراه	82.0	21	كبيرة
24	إيجاد استراتيجية عربية فلسطينية ملموسة للبحث.	82.0	21	كبيرة
25	توافر الشفافية والحيادية والموضوعية في تناول قضايا المجتمع.	82.0	21	كبيرة
26	إيجاد ترويج إعلامي لأهمية عمل المؤسسات والمراكز البحثية في فلسطين وهي من الضروريات.	80.0	26	كبيرة
27	أن تساهم في معالجة التحديات التي تواجه السلطة الفلسطينية.	80.0	26	كبيرة
28	أن تواكب التغيرات المتلاحقة في العالم.	78.2	28	كبيرة
29	توفير بيئة ديمقراطية للقائمين على البحث.	78.2	28	كبيرة
30	أن تشرف عليها جهة ذات صلة بالبحث.	78.2	28	كبيرة
31	توفير بيئة حاضنة لا طاردة لها خاصة بيئة حكومية داعمة للمراكز لخدمة الوطن.	74.0	31	كبيرة
32	تبنى آليات عمل أكثر مرونة وتفاعلاً مع القضايا والمشكلات.	72.7	32	كبيرة
33	إعادة النظر في السياسات التي تتبعها.	72.0	33	كبيرة
34	وضع استراتيجية فعالة للمركز.	70.9	34	كبيرة
35	إعادة النظر في معالجتها لقضايا المجتمع والتنمية.	65.5	35	متوسطة
36	إعادة النظر في نظامها الإداري والتنظيمي.	60.0	36	متوسطة
	المحور ككل	**83.1**		**كبيرة**

جاء مستوى متطلبات تفعيل مراكز ومؤسسات البحوث والدراسات في فلسطين بنسبة مئوية (83.1%)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

يوضح الجدول رقم (20) متطلبات تفعيل عمل المراكز البحثية في فلسطين وخاصة في قطاع غزة، فكانت كما يلي من حيث الأهمية فقد حصل في المرتبة الأولى وبدرجة كبيرة جداً بنسبة (96.4%) توفير التمويل اللازم من خلال ميزانية السلطات القائمة، وزيادة ميزانية البحث العلمي على المرتبة الثانية بنسبة (92%)، واستقطاب العقول البشرية المتخصصة بنسبة (92.7%)، وفتح نافذة على صناع القرار بنسبة (92.7%)، ثم توالت المتطلبات التي ضمنها تأسيس بنك للمعلومات وقاعدة بيانات فلسطينية، واقتناع المسؤولين وأصحاب القرار بأهمية البحث العلمي.

وجاءت بنسبة متوسطة إعادة النظر في النظام الإداري لهذه المراكز بنسبة (60%)، وإعادة النظر في السياسات التي تتبعها بنسبة (72%)، وتوفير بيئة حاضنة لا طاردة، خاصة بيئة حكومية لهذه المراكز بنسبة (74%).

لهذا يتضح من الجدول أن إمكانات تفعيل عمل هذه المراكز ممكنة التنفيذ بنسبة (83.1%)، وهذا يحتاج إلى جهود محلية وحكومية وجهات داعمة لتفعيل عمل هذه المراكز.

أهم نتائج الدراسة:

من خلال تحليل نتائج الدراسة يتضح ما يلي:

1. أن (90%) من عمل هذه المراكز يعتمد على البحث العلمي والنشر، واحتلت استطلاعات الرأي بنسبة أقل (20%).
2. غالبية هذه المراكز هي مراكز خاصة بنسبة (50%)، والأكاديمية (40%)، والحكومية (10%).
3. غالبية مراكز البحوث لا تحصل على تمويل خارجي بنسبة (50%) من هذه المراكز، بينما يحصل (20%) منها على تمويل خارجي، إضافة إلى أن هذه المراكز لا تجد عناية أو مساعدة من السلطة الفلسطينية إلا بنسبة ضئيلة جداً.
4. لا توجد ميزانية كافية للعاملين في هذه المراكز بنسبة (60%)، وأن (20%) منها فقط هي التي تتوفر لها ميزانية لعامليها، لهذا لا يجد العاملون غضاضة في تأييدهم تمويل خارجي لمراكزهم ومشاريعهم البحثية.
5. تركزت مخرجات هذه المراكز البحثية على الجانب السياسي والثقافي، حيث شكل كل منها نسبة (80%) من ردود أصحاب هذه المراكز، وهذا يتوافق مع الحالة الفلسطينية الراهنة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، بينما حازت الجوانب التربوية والصحية على نسبة متدنية (20%).
6. تشارك هذه المراكز في مؤتمرات علمية في الداخل والخارج بنسبة (65%)، مما يعني انفتاحها على العالم الخارجي، لكن توقفت هذه المشاركة بسبب حالة الإغلاق والحصار التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية خاصة في قطاع غزة.
7. تشير النتائج أن المراكز الفلسطينية لم تحصل على جوائز محلية ودولية بنسبة (80%) مما يوضح الحالة السيئة التي عليها هذه المراكز لعدم قدرتها على تقديم بحوث جادة وقوية.
8. أن المراكز الفلسطينية تعتمد بنسبة (60%) على التخطيط الاستراتيجي في عملها، وأن (40%) أجابوا بأنهم يعتمدون عليها إلى حد ما، مما يعني استخدام منهج التخطيط العلمي السليم في عمل مراكز البحوث الفلسطينية.
9. توضح نتائج الدراسة أن هذه المراكز بنسبة (90%) لا تكلف من أي جهة حكومية أو رسمية لتقديم دراسات أو بحوث، مما يعني عدم اهتمام أصحاب القرار في المؤسسة الحكومية والرسمية بالبحث العلمي، وعدم الاعتماد عليها في اتخاذ القرار.
10. أن أنشطة هذه المراكز رغم ظروفها اللوجستية؛ إلا أنها مغطاة في أعمالها إعلامياً بنسبة (40%)، بينما أشار (60%) إلى حد ما أنها مغطاة، مما يوضح مدى الحاجة إلى توثيق العلاقة مع وسائل الإعلام لهذه المراكز.

11. توضح الدراسة أن المراكز البحثية الفلسطينية تتوافر لديها شبكة معلومات قوية، وأنها تشجع باحثيها على الالتحاق بالمؤتمرات بنسبة (90%)، وتتوافر لديها بيئة عمل بدرجة كبيرة (85%)، إضافة إلى توافر حواسيب بنسبة (85%)،
12. ينقص بعض هذه المراكز الإمكانات المادية والمالية بنسبة (55%)، وقلة الموارد بنسبة (50%).
13. من حيث المشكلات والمعوقات التي تواجهها هذه المراكز فتتمثل أولاً في مشكلة الإنفاق على البحث العلمي بنسبة (92%)، وعدم توافر ميزانية بالنسبة نفسها، تلاه هواجس التمويل الخارجي (91.1%)، وضعف الباحثين باللغات الأجنبية بنسبة (90%).
14. أهم متطلبات تفعيل مراكز البحوث تتركز في توفير التمويل اللازم (96.4%)، وزيادة ميزانية البحث العلمي بنسبة (96%)، وفتح نافذة على أصحاب القرار بنسبة (92.7%)، ثم تأسيس بنك للمعلومات وتوفير قاعدة بيانات، إضافة إلى الحاجة إلى اقتناع أصحاب القرار بأهمية البحث العلمي.

مقترح لتطوير مراكز البحوث والدراسات في فلسطين والعالم العربي:

إن تفعيل دور مراكز البحوث والدراسات في فلسطين والعالم العربي قد أصبح من المقتضيات الضرورية، على شتى الصعد الاقتصادية والاجتماعية والصناعية...الخ، باعتبارها الآلية للمساعدة في اتخاذ القرار السليم، من خلال ما تقدمه من إصدارات علمية وندوات متخصصة، من شأنها أن تضاعف من مستوى الوعي لدى صانع القرار والمؤسسات والأفراد، وتساعد في الربط بين الوقائع الميدانية وإطارها العلمي والنظري، ومن ثم المساهمة في التنمية المستدامة، ونحاول في السطور التالية أن نقدم مقترح لمتطلبات تفعيل مراكز البحوث والدراسات في فلسطين والعالم العربي:

1. حاجة هذه المراكز إلى هيكل إداري وبحثي، غنى بالباحثين المتخصصين، القادرين على أداء البحث العلمي، بعيداً عن الفردية والشخصية والعلاقات الخاصة، بما يعني رفد هذه المراكز بالكفاءات المهنية والأكاديمية ذات الكفاءة.
2. إعطاء المجال للعمل البحثي، بعيداً عن المراقبة الحكومية والقيود المعرفية، بما يعطي المجال لحرية الرأي والتعبير، والوصول إلى المعلومات، منعاً لارتباط البعض منها بأجندات خارجية من باب التمويل والمساعدة.
3. زيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمي، بحيث يصل في مراحله الأولى إلى 2%، ثم يرتفع في العام التالي إلى 3%، بما يشكل واقعاً وحافزاً للباحثين للمشاركة في العملية الإبداعية البحثية[42].
4. العمل على عقد مؤتمر عربي بحثي برعاية الجامعة العربية أو منظمة المؤتمر الإسلامي تتولى كيفية تعزيز العمل البحثي العربي، وتعزيز التعاون بين مراكز البحوث العربية.
5. الحاجة إلى وجود تخصصات في مراكز البحوث العربية، فلا تكن مخرجاتها متعددة بين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ...الخ، بل هو النوعي، وهذا يعتبر أحد المداخل الأساسية لنجاحها، وهذا ما أكد عليه أحد الباحثين على أن أهمية إنشاء مراكز الأبحاث والدراسات وفق التخصص في الشؤون المحلية الدولية ومبرراته في ذلك[43]:

أ- التبدل الكبير في طبيعة النظام الدولي بمقوماته السياسية والاقتصادية والثقافية، كوننا في كون يشهد تحولات متسارعة؛ لا يمكن فهمها والمشاركة فيها والتأثير فيها بدون رصيد معرفي كبير.

ب- مراكز الأبحاث والدراسات، بالإضافة إلى أهميتها في الاستراتيجيات الوطنية، نجد حيويتها تتجدد وتتضح في مجال التأثير المباشر على العلاقات الدولية.

[42] للمزيد د. جواد الحمد، برامج وأجندات مراكز الأبحاث العربية وعلاقاتها بقضايا ومصالح الوطن العربي.
[43] المراكز البحثية: الأهداف الطموحة والحلقات المفقودة.

6. لا بد من دراسة الوضع الراهن لمراكز البحوث الفلسطينية والعربية وخطط تطويرها والاعتمادات المخصصة لها، بحيث تشمل دراسة حجم وطبيعة مراكز البحوث وعلاقاتها بالتنمية ومدى كفاءتها وتوزيعها جغرافياً وعلاقة هذه المراكز بالمستفيدين فيها.
7. لا بد من الاهتمام بتأسيس بنك للمعلومات العلمية والمتخصصة في شتى المجالات، ودراسة خطط تطويرها، مع وضع أدلة للمتخصصين في المعلومات، بما يسهل عملية البحث.
8. التعاون مع المؤسسات العربية لتبادل البحوث والمعلومات، كما يجب إجراء دراسة لمدى المشاركة في مصادر المعلومات بين مراكز البحوث والمكتبات والمتخصصين.
9. لا بد من دراسة وضع التعليم في فلسطين والعالم العربي وإجراء تقييم شامل لدوره في الاقتصاد والمجتمع، والإمكانات الكافية لتطويره ليساهم مساهمة فاعلة في نشر البحث العلمي وتشجيع الكادر الجامعي وحفزه للمشاركة الفاعلة في ذلك.
10. ربط البحث العلمي بحاجات الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني من خلال تأسيس جهة تنسق بين جميع جهات البحث العربي من جهة وبين الوزارات والمؤسسة العامة والخاصة كجهات مستفيدة من جهة أخرى.
11. السعي لضمان الحيادية والموضوعية في البحث العلمي، وإبعاده عن المؤثرات السياسية، ويدخل في ذلك البحث عن وسائل التمويل والتسيير الذاتي لهذه المؤسسات العلمية، وأساليب اختيار أعضائها وكوادرها، وإلزامها بقضايا التنمية الوطنية[44] .
12. تنسيق الجهود بين المكتبات العربية، وتشجيع تبادل المعلومات؛ لتحقيق الاستخدام الأمثل لمقتنياتها، والعمل على نشر مقتنياتها البحثية إلكترونياً.
13. إنشاء قاعدة بيانات توضع على الشبكة الفلسطينية للمعلومات حول الترجمة، وتوثيق البحوث، والكتب المترجمة، يتم من خلالها تنسيق الأنشطة المتعلقة بالترجمة على المستوى الفلسطيني والعربي، وتجنب التكرار، واكتشاف الثغرات وسد الفجوات واقتراح موضوعات للترجمة بشتى اللغات خاصة الانجليزية والفرنسية وكذلك اللغة العبرية التي تهمنا نحن الفلسطينيين.
14. الاهتمام بتوعية العاملين في مجال البحث العلمي، وأنواع البحوث المتخصصة التي تتطلبها الحاجات العربية، بدلاً من الاتجاه لزيادة عددهم.

[44] أبو السعود إبراهيم، المشكلات البحثية والمعلومات التي تواجه البيئة العربية، مجلة الدراسات الإعلامية، 99، أبريل 2000، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية العربية، القاهرة، ص74_76.

جميع الحقوق محفوظة لدى
معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية
غزة – فلسطين

مايو 2016